

## كتاب المدهش

الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي هو محدث حافظ مفسر فقيه واعظ أديب قال فيه العلمي سب في طبقاته أنه استاذ الأئمة حبر الامة بحر العلوم سيد الحفاظ فارس المعاني والالفاظ فربد العصر قرع الدهر شيخ الاسلام قدوة الانام علامة الزمان ترجمان القرآن قانع المبتدعين سلطان المتكلمين ولد سنة احدى عشرة وخمسمائة لانه وجد بخطه تصنيف له في الوعظ ذكر انه صنفه سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وقال (ولي من العمر سبع عشرة سنة وكان يحزر مجلسه في الوعظ على الدوام بعشرة آلاف او خمسة عشر الفا قال علي النوبختي في آخر عمره كتبت باصبعي هاتين التي بمجلسه وتاب على يدي مائة الف واسلم على يدي عشرون الف يهودي ونصراني اجتمع فيه من العلوم ما لم يجتمع في غيره سئل عن عدد مصنفاته فقال زيادة على ثلثائة واربعين مصنفاً منها ما هو عشرون مجلداً ومنها ما هو كراس واحد ولم يترك فناً من الفنون الا وله فيه مصنف . وقال بعضهم انه كان يحضر مجلس وعظه مائة الف او يزيدون وهذا مبالغة لا يستطيع انسان يوصل صوته اليهم ولا جامع او ساحة ان تجمعهم والمقصود انهم كانوا الوفا من المستمعين وقد قال عن نفسه انه صنف وله من العمر ثلاث عشرة سنة وقيل عنه انه كان يراعي حفظ صحته وتلطيف مزاجه وما يفيد عقله قوة وذهنه حدة وجل غذائه الفراريج والمزاوير ويعتاض عن الفاكهة بالاشربة والمجنونات ولباسه الابيض الناعم المطيب

والمدهش من جملة كتبه ورد ذكره في قائمتها وهو في مجلدين <sup>(١)</sup> مكتوب بخط مشرقى مشكول كله وقد دفعناه الى صديقنا السيد عبد القادر المبارك فكتب عليه مايلي :

من المخطوطات القديمة لابن الجوزي كتاب المدهش قال كاتبه في خاتمته كانت الفراغ من نسخه في العشر الاوسط من شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وسبعمائة جاء في مقدمته بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

(١) منه نسخة في خزانة كتب السيد عبد الباقي الحسني الجزائري من فضلاء دمشق

واشرافها ولا تعرف لها ثانية

قال شيخ الامة وعلم الائمة ناصر السنة جمال الدين نغمر الاسلام زين الانام ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي قدس الله روحه وتور ضريحه : الحمد لله الذي لامنتهى لعطاياه ومنحه حمداً يقوم بالواجب في شكره ومدحه وصلى الله على اشرف نبي وانصحه وعلى آله واصحابه وازواجه ما استن طرف في مرجه ( اما بعد ) فاني قت بمحمد الله في علم الوعظ باصحى والملمه وآثرت ان انتقي في هذا الكتاب من ملحه والله الموفق في كل عمل لاصاحه وقد قسمته خمسة ابواب . الباب الاول في علوم القرآن وبيانه . الباب الثاني في تصريف اللغة وموافقة القرآن لها . الباب الثالث في علوم الحديث . الباب الرابع في عيون التواريخ . الباب الخامس في ذكر المواظ و هذا الباب ينقسم قسمين . قسم فيه ذكر القصص وقسم فيه المواظ مطلقاً والله الموفق اه

وذكر في باب علوم القرآن وبيانه ستة فصول يقع كل فصل منها في نحو صفحة واحدة فذكر في الفصل الاول اسام الخطاب في القرآن وفي الثاني ماورد فيه من ضروب الامثال وفي الثالث ما جاء فيه اخص واحسن مما جمعه من الكلمات التي تدور على الالسة وفي الرابع ما اتحد من الآيات المتشابهة في المعنى واختلاف في اللفظ وفي الخامس ما تغاير من الآيات بزيادة بعض الحروف والكلمات او نقصانها وفي السادس ما تغاير من الآيات بتقديم او تأخير

ثم ذكر بعد هذه الفصول اربعة وعشرين باباً سماها ابواباً منتخبة من الوجوه والنظائر ذكر فيها معاني هذه الكلمات : او . ادنى . الانزال . الارض . الامر . الانسان . الباء . الحق . الخير . الدين . الذكر . الروح . الصلاة . عن . الفتنة . في . القرية . كان . كلا . اللام . لولا . من . الواو . الهدى .

ثم اتى على الباب الثاني في تصريف اللغة وموافقة القرآن لها وقسمه على ثلاثة عشر فصلاً قال في اول فصل منه : لما كانت اللغة تنقسم قسمين احدهما الظاهر الذي لا يخفى على سامعيه ولا يحتمل غير ظاهره والثاني المستعمل على الكتابات والاشارات والتجوزات وكان هذا القسم هو المستعمل عند العرب نزل القرآن بالقسمين ليتحقق عجزم عن الاتيان بمثله فكأنما قال عارضوه باي القسمين شئتم ولو نزل كله واضحاً لقالوا هلا نزل بالقسم المستعمل عندنا ومتى وقع في الكلام اشارة او كناية او استعارة او تعريض او تشبيه كان احلي واحسن قال امرؤ القيس

وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في اعشار قلب مقتل  
فشبه النظر بالسهم فخلي عند السامع وقال ايضا :

فقلت له لما تمطى بجوزه وأردف اعجازاً وناه بكلكل  
تجعل لليل صلباً وعجزاً وصدرأ على جهة التشبيه وقال غيره  
من كميت اجادها طابحها لم تمت كل موتها في القدور

اراد بالطابخين الليل والنهار . فنزل القرآن على عادة العرب في كلامهم . ومن عاداتهم  
التجوز . وفي القرآن « فما رجحت تجارتهم » يريد ان ينقض . ومن عاداتهم الكناية .  
ولكن لا تواعدوهن سرراً . اوجاء احد منكم من الغائط » واكثر الفصول الباقية ترجع الى  
بيان سعة اللغة وفقهها على اسلوب فقه اللغة لابي منصور الثعالبي

والباب الثالث في علوم الحديث وجملة يشعاق ببيان اسماء المحدثين والمحدثات وتبميز ما يكثر فيه  
الالتباس وبيان المتنق والمفترق ويقال له ايضا المؤلف والمختلف ثم انتقل الى الباب  
الرابع في عيون الثوار يخ اتي فيه على نبيذ من امهات المسائل التاريخية فمنها قوله : كان اول  
ملوك الارض ملك فارس وملوكهم دارا ملك نحو مائتي سنة ثم ملك بعده خمسة وعشرون  
ملكاً فيهم اسرأتان وكان آخر التوم يزدجرد هلك في زمن عثمان رضي الله عنه فكان  
ملكهم خمسمائة سنة وكسراً وكان اخرهم ولاية ذو الاكتاف فانه لا يعرف من ملك  
وهو في بطن امه غيره لان اباه كان قد مات ولا ولد له وانما كان هذا حملاً فقال  
الجميعون هذا الحمل يملك الارض فوضع الحاج على بطن الام وكتب الى الآفاق وهو  
جنين وسمي سابورا وانما سمي ذا الاكتاف لانه حين ملك كان ينزع اكتاف مخالفيه  
وهو الذي بنى الايوان وبنى نيسابور ومجستان والسوس وما زال الملك يقتل بعده فيهم  
الى ان ملك انوشروان وكان آخرهم وكان له اثنا عشر الف امرأة وجارية وخمسون  
الف دابة والف فيل الا واحداً وفي زمانه ولد النبي صلى الله عليه وسلم ومات لثان  
مضين من مولد نبينا صلى الله عليه وسلم ولما دخل المسلمون المداين احرقوا ستر باب  
الايوان واخرجوا منه الف الف مثقال ذهباً .

قال ومن العجائب انه ولد في ليلة السبت لاربع عشرة بقيت من شهر ربيع الاول  
سنة تسعين ومائة المأمون ومات الهادي واستخاف الرشيد وفيه اجذبت الارض في سنة  
ثماني عشرة وكانت الريح تسفي تراباً كالرماد فسمي عام الرمادة وجعلت الوحوش تأوي  
الى الانس فآلى عمر رضي الله عنه ان لا يذوق سمناً ولا لبناً ولا لحماً حتى يمجي الناس

واستقى الناس بالعباس فسقوا وفيها كان طاعون عمواس مات فيه ابو عبيدة ومعاذ وانس  
وفي سنة اربع وستين وقع طاعون بالبصرة وماتت ام اميرهم فما وجدوا من يحملها وفي  
سنة ست وتسعين كان طاعون الجارف هلك في ثلاثة ايام سبعون الفا ومات فيه لانس  
ثمانون ولداً وكان يموت اهل الدار فيطبق عليهم الباب وفي سنة احدى وثلاثين ومائة  
مات اول يوم في الطاعون سبعون الفا وفي اليوم الثاني سبعون الفا وفي اليوم الثالث  
نحمت ؟ الناس وفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة ذبح الاطفال واكلت الجيف وبيع  
العقار برغيفين واشترى لمعز الدولة كرو دقيق بعشرين الف درهم

وقد عقد المؤلف رحمه الله في الباب الرابع في عيون التواريخ فصلا مستقلا افردة  
بذكر الزلازل والآيات المشتملة على دواعي العبر والمواعظ والزواجر وما هو بنص  
حروفه

زلزلت الارض على عهد عمر رضي الله عنه في سنة عشرين . ودامت الزلازل في  
سنة اربع وتسعين اربعين يوماً فوقمت الابنية الشاهقة وتهدمت انطاكية . وفي سنة  
اربع وعشرين ومائتين زلزلت فرغانة فمات منها خمسة عشر الفا . وفي السنة التي تليها  
رجفت الاهواز وتصدعت الجبال وهرب اهل البلد الى البر والسنن ودامت ستة عشر  
يوماً . وفي السنة التي تليها مطر اهل تيماء مطراً وبرداً كالبيض فقتل بها ثلاثمائة  
وسبعون انساناً وسمع في ذلك صوت يقول : ارحم عبادك اعف عن عبادك . ونظروا الى  
اثر قدم طولها ذراع بلا اصابع وعرضها شبران والخطوة الى الخطوة خمسة اذرع او ست  
تبعوا الصوت فجعلوا يسمعون صوتاً ولا يرون شخصاً . وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين  
رجفت دمشق رجفة انتقضت البيوت على سكانها فمات منهم خلق كثير وانكفأت  
قرية بالخطوة على اهلها فلم ينج منهم احد الا رجل واحد . وزلزلت انطاكية فمات منها عشرون  
الفا . وفي السنة التي تليها هبت ريح شديدة لم يبعد مثلها فاقامت نيفاً وخمسين يوماً  
وشملت بغداد والبصرة والكوفة وواسط وعبادان والاهواز ثم ذهبت الى همدان فاحرقت  
الزرع ثم ذهبت الى الموصل فقتلت الناس من السعي فبطلت الاسواق وزلزلت هراة  
فوقمت الدور . وفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين وجه طاهر بن عبد الله الى المتوكل  
حجراً سقط بناحية طبرستان وزنه ثمانمائة واربعون درهما وفيه صدع وذكر انه سمع  
لسقوله هذه مسيرة اربعة فراسخ في مثلها وانه ساق في الارض خمسة اذرع . وفي سنة  
اربعين ومائتين خرجت ريح من بلاد الترك قمرت بمرور قتلت خلقاً كثيراً بالزكام ثم

صارت الى نيسابور والى الري ثم الى همدان والى حلوان ثم الى العراق فأصاب اهل بغداد (وسر من رأى) حمى وسعال وزكام وجاءت كتب من المغرب ان ثلاث عشرة قرية من قرى القيروان خسف باهلها فلم ينج منهم الا اثنان واربعون رجالا سود الوجوه فاتوا الى القيروان فأخرجهم اهلها وقالوا لم انتم مستغرض عليكم فبنى لهم العامل حظيرة خارج المدينة فغزلوا فيها .

وفي سنة احدى واربعين ماجت النجوم في السماء وجعلت تنطير شرقاً وغرباً كالجراد من غروب الشمس الى الفجر ولم يكن مثل هذا الا عند ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي السنة التي تليها رجعت قرية يقال لها السويداء بولاية مصر بخمسة احجار فوقع حجر منها على خيمة اعرابي فأحرقها ووزن منها حجر فكانت زنته عشرة ارطال . وزلزلت الري وجرجان وطبرستان ونيسابور واصبهان وقم وقاشان كلها في وقت واحد . وزلزلت الدماغان فهلك من اهلها خمسة وعشرون الفا ولقطعت جبال ودنا بعضها من بعض وسمع للسماء والارض اصوات عالية وصار جبل باليمن عليه مزارع حتى اقم مزارع قوم آخرين . ووقع طائر ابيض دون الرحمة وفوق الغراب على دابة بجلب لسيح مضين من شهر رمضان فصاح يا معشر الناس اتقوا الله حتى صاح اربعين صوتاً ثم طار فجاء من الغد فهاهنا اربعين صوتاً وكتب صاحب البريد بذلك واشهد خمسمائة انسان سمعوه . ومات رجل في بعض كور الاهواز فسقط طائر ابيض على جنازته فصاح بالفارسية والخوزية : ان الله قد غفر لهذا الميت ولبن شهده . وفي سنة خمس واربعين ومائتين زلزلت انطاكية فسقط منها الف وخمسمائة دار ووقع من سورها نيف وتسعون برجاً وسمع اهلها اصواتاً هائلة من كوى المنازل . وسمع اهل تيس صيحة هائلة دامت ثلث ساعات فخلق كثير وذهبت جيلة باهلها . وفي سنة خمس وثمانين ومائتين مطرت قرية حجارة ايضاً وسوداً . وفي سنة ثمان وثمانين زلزلت دقل (كندا) فاصبحوا ولم يبق من المدينة الا اليسير فأخرجوا من تحت الهدم خمسين ومائة الف بيت . وفي سنة تسع عشرة وثلثمائة عدل الحاج عن الجادة خوفاً من العرب فرأوا في البرية صور اناس من حجارة ورأوا امرأة قائمة على التنور وهي من حجارة والخبز الذي في التنور من حجارة . وفي سنة ثمان وسبعمائة وثلثمائة هبت ريح بعم الصلح شبت بالنبين جرفت دجلة حتى ذكر انه بانث ارضها واهلكت خلقاً كثيراً واحتملت زورقاً منحدراً وفيه دواب فطرحته في ارض جوجا (كندا)

وفي سنة عشرين واربعمائة جاء برد هائل وقعت برودة حزرت ثمانية وخمسين رطلا فكانت كالثلج النائم . وفي سنة اربع وثلاثين زلزلت تبريز فهدم سورها وقلعها وهلك تحت الهدم خمسون الفا . وفي سنة اربع واربعين واربعمائة كانت بارجان زلازل انتقلت منها الحيطان فحكى من يعتمد على قوله انه كان قاعداً في ابوان داره فانفجر سقفه حتى رأى السماء من وسطه ثم عاد . وفي سنة ستين واربعمائة كانت زلزلة بفلسطين هلك فيها خمسة عشر الفا وانشقت صخرة بيت المقدس ثم عادت فالتأمت وغاب البحر فساح في الارض فدخل الناس بالخططين فرجع عليهم فاهلك منهم خلقاً كثيراً . وفي سنة اثنتين وستين خسف بابل . وفي سنة ست وخمسمائة سمع ببغداد هدة عظيمة في اقطار بغداد . قال شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي : انا سمعتها فظننت حائطاً قد وقع ولم يعلم ما ذلك ولم يكن في السماء غيم فيقال رعد . وفي السنة التي تليها وقعت زلزلة بناحية الشام فوق من سور الرها ثلاثة عشر برجاً وخسف بسيمساط وقلب بنصف القلعة . وفي سنة احدى عشرة وخمسمائة زلزلت الارض ببغداد يوم عرفة فكانت الحيطان تمر وتجي . وفي سنة خمس عشرة وقع الثلج ببغداد فامتلات منه الشوارع والدروب ولم يسمع قبله بمثله . وفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة كانت زلزلة بحيرة اتت على مائتي الف وثلاثين الفا فاهلكتهم وكانت في مقدار عشرة فراسخ في مثلها . وفي السنة التي تليها خسف بحيرة وصار مكان البلد ماء اسود وقدم التجار من اهلها فلزموا المقابر ليكون على اهلهم . وزلزلت حلوان فقلع الجبل واهلك خلقاً كثيراً . وفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة كانت زلازل بالشام في ثلاثة عشر بلداً من بلاد الاسلام فميتها ما هلك كله ومنها ما هلك بمعه . اهـ

وهنا انشأ المصنف رحمه الله الباب الخامس في ذكر المواعظ فبدأ في القسم الاول منه بقصة آدم و بناء الكعبة وقصة نوح وعاد وثود والخليل والدييح وذوي القرنين ولوط ويوسف وايوب وشعيب وموسى والخضر وبلعام وقارون وداود ومريم وعيسى وسليمان وزكريا ويحيى واهل الكهف وبداية امر نبينا محمد عليه وعلى جميع الانبياء الصلاة والسلام وقصة الغار واهل بدر وذكر اسماء من شهدها مرتبة على حروف المعجم ثم من يعرف بالكنية دون الاسم وختم هذا القسم من الوعظ بفصل ذكر فيه بناء علي بن ابي طالب بالسيدة البتول فاطمة الزهراء رضي الله عنهما وها انا اذا انقل للقراء اقصر قصة من تلك القصص الستة والعشرين لتكون انموذجاً يشعرون به اسلوبه الغريب في بابه

قال في قصة ثمود مانصه : لما عرضت ثمود عن كل فعل صالح بعث اليهم للاصلاح صالح فتعنت عليه ناقة هو احم بطلب ناقة فخرجت من صخرة صماء ثقب ثقب ثم فصل عنها ( اي خرج منها ) فصيل يرغو فارتعت حول نهي ( بكسرة - يكون اي غدير ماء ) نهيم عنها في حى حماية ( ولا تمسوها بسوء ) فاحتاجت الى الماء وهو قليل عندهم فقال حاكم الوحي « لها شرب ولكم شرب يوم معلوم » وكانت يوم وردها تقضي دين الماء بماء درها فاجتمعوا في حلة الحيلة على شاطيء غدير الغرور فدار فدار « ابن سالف عافر ناقة صالح الذي هو اشقى ثمود » حول عطن ( فتعاطى فعقر ) فصب عليهم صبيب صاعقة العذاب المون فحين دنا ووددن دمنهم دمار ( فدمدم عليهم ربههم بذنبهم ) فأصبحت المنازل لمول ذلك النازل كان لم نغن بالامس اه

والقسم الثاني يشمل على مائة فصل كمقامات الزمخشري في اطواق الذهب وعبد المؤمن الاصفهاني في اطباق الذهب من حيث الموضوع والتفنن في الاساليب الناجعة المؤثرة في الموعوظ وهذا القسم يستوعب نحواً من خمسة اسداس الكتاب وقد أكثر فيه من الاشعار مستشهداً بها على حسب ما يقتضيه المعنى الذي يريد تصويره في مخيلة السامع وربما كان الشعر في هذا القسم مساوياً للثرأو يزيد وكله او جله من نظم غيره وانما يذكره تمثلاً واستشهاداً

قال في الفصل السادس والسبعين

|                       |                        |
|-----------------------|------------------------|
| ذكر الاحباب والوطنا   | والصبا والالاف والسكنا |
| فبكي شجواً فخر له     | مدنف بالشجو حلف ضنى    |
| ابعدت مرعى بد رحمت    | من خراسان به اليمنا    |
| من لمشتاق تميل به     | ذات سبيع ميلت فننا     |
| لم تعرض في الحنين بمن | مسعد الا وقلت انا      |
| لك ياورقاء اسوة من    | لم تذيقي طرفه الوسنا   |
| بك انسي مثل انسك بي   | فتعالى نبد ما مكنا     |
| تتشاكى مايجن فار      | نحت شجواً صحت واحزنا   |
| انا لا انت البعيد هوى | انا لا انت الغريب هنا  |
| انا فرد يا حمام وها   | انت والالف القرين ثنى  |
| اسرحا راد النهار معاً | واسكنا جفج الدجى غصنا  |

وابكي يا جارتى لما لعبت ابدي الفراق بنا  
 اين قلبي ما صنعت به ما ارى قلبي له مكن  
 كان يوم الفرو وهو معي فأبى ان يصحب البدنا  
 أبه حادي الفراق حدا ام له داعي الفراق عنى

ومن قوله في بعض الفصول : ويحك اجتنب حلواء الشره فانها تسبب الحمى وخل خل  
 الجغل فانه يؤذي عصب المروء . ان عوجلت امراضك فعولجت والا ملكت  
 واملكت . لو احتميت عن الخطي لم تنج الى طيب . من ركب ظهر الغريظ نزل به  
 دار الندامة

ومن قوله في هذا الفصل : كان داود اذا اراد التياحة نادى ، ناديه في اندية المحزونين  
 فيجشمعون في ماتم التدب قززداد الحرق بالتعاون

يا بعيد الدار عن وطنه مفرداً يبكي على شجبه  
 كلما جد الخيب به زادت الامقام في بدنه  
 ولقد زاد الفؤاد جوى هائف يبكي على فتنه  
 شافه ما شافني فبكي كلما يبكي على مكته

يامذنبين مصيبتنا في التفريط واحدة وكل غريب للغريب نسيب . ومن قوله في  
 فصل آخر :

اخواني انتبهوا من رقعات الاعمار وانتموا لحظات الاعمار وقاطعوا الكسل فقد  
 قطع الاعذار الاعذار واسمعوا زواجر الزمن فما داجى الدجى ولقد نهر النهار وخذوا  
 بالحزم فقد شقي من رضي بشفا جرف هار . ومنه : واعجباً يتأمل الحيوان البهيم العوالب  
 وانت لا ترى الا الحاضر ما تكاد تهتم بمؤنة الشتاء حتى يقوى البرد ولا بمؤنة الصيف  
 حتى يشتد الحر ومن هذه صفته في امور الدنيا فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلاً .  
 ومنه : ما دامت النفس حية تسعى فهي حية تسعى . اول فعل لها تمزيق العمر بكف  
 التبذير كالخرقاء وجدت صوتاً . اخل بها في بيت الفكر ساعة وانظر هل هي معك او  
 عليك . نادها بلسان التذكرة فانفس ذهب عرش بلقيس وبلي جمال شيرين وقزق  
 فرش بوران . وبقي ذلك رابعة

ومنه : يا صبيان التوبة طيبكم متلطف تارة بالشويق وتارة بالتخوبف هذه الطير  
 اذا انشقت يبضها عن الفراخ علم الاب والام ان حوصلة الفرخ لا تجتمل الغذاء فينفخا

الريح في حاله لتتسع الحوصلة ثم يعلمان ان الحوصلة تحتاج الى دبر و ثقوبة فياً كلان من  
صاروج الحيطان وهو ثقي فيه ملوحة كالسبخ ثم يزقانه اياه فاذا اشثدت الحوصلة رقيه  
الى الحب فاذا علم انه قد اطاق اللقط منعا بعض المنع فاذا جاع لقط فاذا راياه قد استقل  
باللقط ضرياه بالاجنحة اذا سالها الزق فتأملوا تدبيري لكم في المواعظ . ومنه : الدنيا  
غرارة غدارة مكاراة . تظن مقينة وهي سياراة . وصالحاة وقد شئت الغارة

نح عن نفسك التبيح وصنها وتوق الدنيا ولا تأتمنها  
لا تلق بالدنا فما ابقت الدنا يا لحي وديعة لم تختمها  
انما جنتها لتستقبل المو ت واسكنتها لتفرج عنها  
تستحل الدنيا وما لك الا ما نبلت او تزودت منها  
وسيبقى الحديث بعدك فانظر خير احدثه تكون فكنها

ومن فصل آخر :

ياساعياً لنفسه في المهالك . دنا الرحيل ونضو النقلة بارك . متى تذكر وحشتك  
بعد ابتناك . متى تقتدي من ناسك بناسك . كأنك بك قد خرجت عن اهلك  
وولدك . وانفردت عن عدوك وعدوك . وقتلك سيف الندم ولم يدك ( يدفع دينك )  
ورحلت ولم تحصل من ندمك الا على عض يدك

كأنك لم تسمع باخبار من مضى ولم تر في الباقي ما يصنع الدهر  
فان كنت لاتدرى فتلك ديارهم محاهما مجال الريح بعدك والقطر  
على ذلك مروا اجمعين وهكذا يرون حتى ينشرنهم الحشر  
تختم لا تسمعو وقد قرب المدي وحتى م لا ينجاب عن قلبك السكر  
بلى سوف اصبحون ينكشف الغطا وتذكر قولي حين لا ينفع الذكر

ومن فصل آخر : كان محمد بن المتكدر كثير البكاء فسل عن ذلك فقال آية من  
القرآن ابكنني : ( وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ) كيف لاتذهب العيون من  
البكا وما تدرى ماذا اعد لها سبقت السعادة لحمد صلى الله عليه وسلم قبل كونه ومضت  
الشقاوة لاني جهل قبل وجوده . وخوف العارفين من سوابق الاقدار قلقل الارواح  
هيبة . لانسلم مع تحكم ( ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ) قوي قلق العلماء .

اترى سئلوا لما رحلوا ماذا فعلوا ام من قتلوا  
احليف النوم اقل النوم فعندي اليوم لهم شغل

|             |            |            |             |
|-------------|------------|------------|-------------|
| ادفي جزعي   | لم يبق معي | قلب فيعي   | منذ احتملوا |
| جلدي سلبوا  | جسدي نهبوا | كمدي وهبوا | كبدي تبلوا  |
| هيبت افيق   | اذليس تطيق | هذا ايليق  | فما العذل   |
| لما ذرفت    | عيني وقفت  | اترى عرفت  | ماي الابل   |
| ولحي اللاحي | وهو الصاحي | وهمو راحي  | وانا الثمل  |

ومن فصل آخر : ياتائها في ظلة ظلمه . ياموغلا في مغارة تيهه . يباحثا عن مدية حنقه .  
ياحافراً زينة هلكه . يامعمقا مهواة مصرعه . بشما اخترت لاحب الانفس اليك . ويحك  
تطلب النجاة ولست على الطريق . هن الزمان بوعظه فما سمعت : لينذر من كان حيا  
ومنه :

|                            |                                     |
|----------------------------|-------------------------------------|
| الى اي حين انت في زي مجرم  | وحتى متى في شقوة والى كم            |
| والا تمت تحت السيوف مكروما | تمت وتلاقي الذل غير مكرم            |
| فشب واثقا بالله وثبة ماجد  | تري الموت في الهيجاجنى الفل في الغم |

ومن فصل آخر

|                                  |                                  |
|----------------------------------|----------------------------------|
| تبني وتجمع والآثار تندرس         | وتأمل اللبث والارواح تختلس       |
| ذا الالب فكر فما في الخلد من طمع | لا يد ما ينتهي امر وينعكس        |
| اين الملوك وابناء الملوك ومن     | كانوا اذا الناس قاموا هيبة جلسوا |
| ومن سيوفهم في كل معترك           | تخشى ودونهم الحجاب والحرس        |
| اضحوا بملكه في وسط معركة         | صرعى ومائي الورى من فوقهم يطس    |
| وعمهم حدث او ضمهم جدث            | باتوا وهم جثث في الرمس قد حبسوا  |
| كانهم قط ما كانوا ولا خلفوا      | ومات ذكرهم بين الورى ونسوا       |
| والله لو نظرت عينك ما صنعت       | يد البلى بهموم والدود يفترس      |
| من اوجه ناضرات حار ناظرها        | في رونق الحسن منها كيف تنطمس     |
| واعظم باليات ما بها رفق          | فليس نبتى وهذا وهي تنتس          |
| والسن ناطقات زانها ادب           | جفت وما شانها بالآفة الخرس       |
| لستهمو السن لدهر فاعرة           | فاهما فاهما لم اذ بالردى وكسوا   |
| حقم باذا الذهي لاترعوي سفها      | ودمع عينك لاهمي وينبجس           |

ومن قوله في الفصل الاخير : هذه قصص النجاة قد امليتها فعنو بها وهذه جوارشات

المواعظ قد جمعتها فاجمعها ثم قال فيها الختام لمن اصفي واصف . افي عزك اتباعي فأقف .  
الليل يضح من نومك . والنهار يستغيث من قبح فمك .

يا ايها الراقد كم ترقد      قم يا خليلي قد دنا الموعد  
وخذ من الليل وساعاته      - طأ اذا ما جمع الرقد  
من غام حتى ينقضي ليله      لم يبلغ المنزل او يجهد  
قل لدوي الاباب اهل التقي      فنفرة العرض لكم موعد

وسكان يردي - لولا خشية الاملال من الاطالة وعدم اتساع نطاق المجلة -  
ان استوفي ثقل بعض فصول (هذا المدعى<sup>١</sup>) برمتها لما نضحت من محاسن البلاغة واسلوب  
الحكيم وجودة المعنى والمبنى مما جمع بين اللذة والفائدة ودل على سمو مدارك المؤلف  
وسعة فضله وغزارة مادته علمه كما يظهر من ترجمته فعسى ان يتيسر الله له من خدمة العلم  
ونائري الويته من يجيد طبعه ويستخرج للناس جواهر كنزه فيعطى بالربح ناعلا  
واجلا مع تحليل الذكر الجميل والاثر الحسن والسلام

## اخبار وافكار

### العين الكهر بائية

اختراع الاستاذ روزنك الروسي آلة تكون بمثابة عين كهر بائية تظهر بها اضطرابات  
المعدة وامرار احماق الجوار واسرار البراكين بجلاء ووضوح كما لنقل لنا اذا كانت اعلم  
العين مباشرة وقد بناء على الاكتشاف الحديث للاشعة الكاثودية فينتج الموجود  
بجراحة من نوع الزو ثايف وتناهر الصورة بتأثير مجرى كهر بائي . ويتألف اوالس هذه  
الآلة الى فرع البحر ووسط البركان والمعدة كما ينزل المسبار لسبر الابعاد فيها فتري الاشياء  
في الظلمات كما ترى في النور بل ترى بها المعادن المدفونة في بطن الارض اذا اريد ان  
ينظر فيها اذا كان ثلث خطر لكي العملة في المذبح ويفقد هذا الاختراع فوائد كلية في  
الاعمال الصناعية وفي الفنون الحربية والبحرية وسيف غير ذلك وبهذه الآلة تتم عدة  
اختراعات كانت موقوفة على مثل هذه العين الكهر بائية